

حَبَقُوقُ

الأصْحَاحُ الأَوَّلُ

الوَحْيُ الَّذِي رَأَاهُ حَبَقُوقُ النَّبِيُّ.

١ حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ أَدْعُو وَأَنْتَ لَا تَسْمَعُ؟ أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ الظُّلْمِ وَأَنْتَ لَا تُخَلِّصُ؟ أَلَمْ تُرِينِي إِثْمًا، وَتُبْصِرُ جَوْرًا؟ وَقَدَّامِي اغْتِصَابٌ وَظَلْمٌ وَيَحْدُثُ خِصَامٌ وَتَرْفَعُ الْمُخَاصِمَةُ نَفْسَهَا. لِذَلِكَ جَمَدَتِ الشَّرِيعَةُ وَلَا يَخْرُجُ الْحُكْمُ بِنَّةً، لِأَنَّ الشَّرِيرَ يُحِيطُ بِالصَّدِيقِ، فَلِذَلِكَ يَخْرُجُ الْحُكْمُ مُعْوجًّا.

٢ «أَنْظُرُوا بَيْنَ الأُمَّمِ، وَأَبْصِرُوا وَتَحَيَّرُوا حَيْرَةً. لِأَنِّي عَامِلٌ عَمَلًا فِي أَيَّامِكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ بِهِ إِنْ أُخْبِرَ بِهِ. أَفَهَأَنْدَا مُقِيمٌ الكَلْدَانِيِّينَ الأُمَّةَ المُرَّةَ القَاحِمَةَ السَّالِكَةَ فِي رِحَابِ الأَرْضِ لِتَمْلِكَ مَسَاكِنَ لَيْسَتْ لَهَا. ٣ هِيَ هَائِلَةٌ وَمَخُوفَةٌ. مِنْ قَبْلِ نَفْسِهَا يَخْرُجُ حُكْمُهَا وَجَلَالُهَا. ٤ وَخَيْلُهَا أَسْرَعُ مِنَ الثُّمُورِ، وَأَحَدٌ مِنْ ذِيَابِ المَسَاءِ. وَفُرْسَانُهَا يَنْتَشِرُونَ، وَفُرْسَانُهَا يَأْتُونَ مِنْ بَعِيدٍ، وَيَطِيرُونَ كَالنَّسْرِ المُسْرِعِ إِلَى الأَكْلِ. ٥ يَأْتُونَ كُلُّهُمْ لِلظُّلْمِ. مَنظَرٌ وَجُوهُهُمْ إِلَى قُدَّامٍ، وَيَجْمَعُونَ سَبِيًّا كَالرَّمْلِ. ٦ وَهِيَ تَسْخَرُ مِنَ المُلُوكِ، وَالرُّؤَسَاءِ ضُحْكَةً لَهَا. وَتَضْحَكُ عَلَى كُلِّ حِصْنٍ، وَتُكْوِمُ الثُّرَابَ وَتَأْخُذُهُ. ٧ ثُمَّ تَتَعَدَّى رُوحَهَا فَتَعْبُرُ وَتَأْتُمُ. هَذِهِ قُوَّتُهَا إِلَهُهَا».

٨ أَلَسْتَ أَنْتَ مُنْذُ الأَزَلِ يَا رَبُّ إِلَهِي قُدُوسِي؟ لَا نَمُوتُ. يَا رَبُّ لِلْحُكْمِ جَعَلْتَهَا، وَيَا صَخْرُ اللَّتَائِدِيبِ أَسَّسْتَهَا. ٩ عَيْنَاكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَنْظُرَا الشَّرَّ، وَلَا تَسْتَطِيعُ النَّظْرَ إِلَى الجَوْرِ، فَلِمَ تَنْظُرُ إِلَى النَّاهِبِينَ، وَتَصْمُتُ حِينَ يَبْلَعُ الشَّرِيرُ مَنْ هُوَ أَبْرُ مِنْهُ؟ ١٠ وَتَجْعَلُ النَّاسَ كَسَمَكِ البَحْرِ، كَدَبَابَاتٍ لَا سُلْطَانَ لَهَا. ١١ نَطْلِعُ الكُلَّ بِشِصَّهَا، وَتَصْطَادُهُمْ بِشَبَكَتِهَا وَتَجْمَعُهُمْ فِي مِصِيدَتِهَا، فَلِذَلِكَ تَفْرَحُ وَتَبْتَهَجُ. ١٢ لِذَلِكَ تَدْبَحُ لِشَبَكَتِهَا، وَتُبْحَرُ لِمِصِيدَتِهَا، لِأَنَّهُ بِهَمَّا سَمِنَ نَصِيبِهَا، وَطَعَامُهَا مُسَمَّنٌ. ١٣ أَفَلأَجَلِ هَذَا تَفْرَعُ شَبَكَتِهَا وَلَا تَعْفُو عَنْ قَتْلِ الأُمَّمِ دَائِمًا؟

الأصْحَاحُ الثَّانِي

١ عَلَى مَرَصَدِي أَقْفُ، وَعَلَى الْحِصْنِ أَنْتَصِبُ، وَأَرَأَيْبُ لَأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي، وَمَاذَا أُجِيبُ عَنْ شَكْوَايَ.

٢ فَأَجَابَنِي الرَّبُّ وَقَالَ: «اكَتَبِ الرُّؤْيَا وَانْفُشْهَا عَلَى الْأَلْوَاحِ لِكَيْ يَرَكُضَ قَارِئُهَا، ٣ لِأَنَّ الرُّؤْيَا بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ، وَفِي النَّهَائِيَةِ تَتَكَلَّمُ وَلَا تَكْذِبُ. إِنْ تَوَانَتْ فَأَنْتَظِرْهَا لِأَنَّهَا سَتَأْتِي إِثْيَانًا وَلَا تَتَأَخَّرُ.

٤ «هُودًا مُنْتَفَخَةً غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ نَفْسُهُ فِيهِ. وَالْبَارُّ بِإِيْمَانِهِ يَحْيَا. ٥ وَحَقًّا إِنْ الْخَمْرَ غَادِرَةً. الرَّجُلُ مُتَكَبِّرٌ وَلَا يَهْدَأُ. الَّذِي قَدْ وَسَّعَ نَفْسَهُ كَالهَآوِيَةِ، وَهُوَ كَالْمَوْتِ فَلَا يَشْبَعُ، بَلْ يَجْمَعُ إِلَى نَفْسِهِ كُلَّ الْأُمَّمِ، وَيَضُمُّ إِلَى نَفْسِهِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ. ٦ أَفَهَلَا يَنْطِقُ هُوَ لَأَنَّ كَلِمَتَهُمْ يَهْجُو عَلَيْهِ وَلَعَزَّ شِمَاتِهِ بِهِ، وَيَقُولُونَ: وَيَلُّ لِلْمَكْتَرِّ مَا لَيْسَ لَهُ! إِلَى مَتَى؟ وَلِلْمُتَّقِلِ نَفْسَهُ رُهُونًا؟ ٧ أَلَا يَقُومُ بَعَثَةٌ مُقَارِضُوكَ، وَيَسْتَنْقِظُ مَرْعَزُوكَ، فَتَكُونُ غَنِيمَةً لَهُمْ؟ ٨ لِأَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَّمًا كَثِيرَةً، فَبَقِيَّةُ الشُّعُوبِ كُلِّهَا تَسْلُبُكَ لِذِمَاءِ النَّاسِ وَظَلَمِ الْأَرْضِ وَالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

٩ «وَيَلُّ لِلْمَكْسِبِ بَيْتَهُ كَسْبًا شَرِيرًا لِيَجْعَلَ عَشَّةً فِي الْعُلُوِّ لِيَنْجُوَ مِنْ كَفِّ الشَّرِّ! ١٠ تَأَمَّرْتَ الْخَزْيَ لِبَيْتِكَ. إِبَادَةُ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ وَأَنْتَ مُخْطِئٌ لِنَفْسِكَ. ١١ لِأَنَّ الْحَجَرَ يَصْرُخُ مِنَ الْحَايِطِ فَيُجِيبُهُ الْجَائِزُ مِنَ الْخَسْبِ.

١٢ «وَيَلُّ لِلْبَانِي مَدِينَةَ بِالذِّمَاءِ، وَلِلْمُؤَسِّسِ قَرْيَةً بِالْإِثْمِ! ١٣ أَلَيْسَ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْجُنُودِ أَنْ الشُّعُوبَ يَتَعَبُونَ لِلنَّارِ، وَالْأُمَّمَ لِلْبَاطِلِ يَعْيُونَ؟ ١٤ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تُغْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.

١٥ «وَيَلُّ لِمَنْ يَسْقِي صَاحِبَهُ سَافِحًا حُمُوكَ وَمُسْكِرًا أَيْضًا، لِلنَّظَرِ إِلَى عَوْرَاتِهِمْ. ١٦ قَدْ شَبِعْتَ خَزْيًا عَوْضًا عَنِ الْمَجْدِ. فَاشْرَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَاكْشِفْ غُرْلَتَكَ! تَدُورُ إِلَيْكَ كَأَسُ يَمِينِ الرَّبِّ، وَفِيَاءُ الْخَزْيِ عَلَى مَجْدِكَ. ١٧ لِأَنَّ ظَلَمَ لُبْنَانَ يُغْطِيكَ، وَاعْتَصَابَ الْبَهَائِمِ الَّذِي رَوَّعَهَا، لِأَجْلِ ذِمَاءِ النَّاسِ وَظَلَمِ الْأَرْضِ وَالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

١٨ «مَاذَا نَفَعَ التَّمَالُ الْمَنْحُوتُ حَتَّى نَحْنَهُ صَانِعُهُ؟ أَوِ الْمَسْبُوكُ وَمَعْلَمُ الْكُذْبِ حَتَّى إِنْ الصَّانِعَ صَنَعَهُ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا، فَيَصْنَعُ أَوْثَانًا بَكْمًا؟ ١٩ وَيَلُّ لِلْقَائِلِ لِلْعُودِ: اسْتَيْقِظْ! وَلِلْحَجَرِ الْأَصَمِّ: انْتَبِهْ! أَلَا هُوَ يُعَلِّمُ؟ هَا هُوَ مَطْلِي بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا رُوحَ الْبَيْتَةِ فِي دَاخِلِهِ!

٢٠ أَمَّا الرَّبُّ فَفِي هَيْكَلٍ قُدْسِهِ. فَاسْكُتِي قُدَّامَهُ يَا كُلَّ الأَرْضِ.».

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

١ صلاةٌ لِحَبَقُوقِ النَّبِيِّ عَلَى الشَّجَوِيَّةِ:

يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ خَبْرَكَ فَجَزَعْتُ. يَا رَبُّ، عَمَلِكَ فِي وَسْطِ السَّنِينَ أَحْيَاهُ. فِي وَسْطِ السَّنِينَ عَرَّفْتُ. فِي الْغَضَبِ ادْكُرِ الرَّحْمَةَ.

٢ اللهُ جَاءَ مِنْ تَيْمَانَ، وَالْقُدُوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. سِيْلَاهُ. جَلَالُهُ غَطَى السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضُ امْتَلَأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ. ٣ وَكَانَ لِمَعَانُ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شِعَاعٌ، وَهُنَاكَ اسْتِنَارُ قُدْرَتِهِ. ٤ قُدَامَهُ ذَهَبَ الْوَبَاءُ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْحُمَى. ٥ وَقَفَ وَقَاسَ الْأَرْضَ. نَظَرَ فَرَجَفَ الْأُمَّمُ وَدَكَّتِ الْجِبَالُ الدَّهْرِيَّةُ وَخَسَفَتْ أَكَامُ الْقِدَمِ. مَسَالِكُ الْأَزْلِ لَهُ. ٦ رَأَيْتُ خِيَامَ كُوشَانَ تَحْتَ بَلِيَّةٍ. رَجَفَتْ شَقَقُ أَرْضِ مِديَانَ. ٧ هَلْ عَلَى الْأَنْهَارِ حَمِي يَا رَبُّ؟ هَلْ عَلَى الْأَنْهَارِ غَضَبُكَ؟ ٨ أَوْ عَلَى الْبَحْرِ سَخَطُكَ حَتَّى إِنَّكَ رَكِبْتَ خَيْلَكَ، مَرْكَبَاتِكَ مَرْكَبَاتِ الْخِلَاصِ؟ ٩ عُرَيْتَ قَوْسُكَ تَعْرِيَةً. سُبَاعِيَّاتُ سِهَامِ كَلِمَتِكَ. سِيْلَاهُ. شَفَقَتْ الْأَرْضُ أَنْهَارًا. ١٠ أَبْصَرْتَكَ فَفَزَعَتْ الْجِبَالُ. سَيْلُ الْمِيَاهِ طَمًا. أَعْطَتِ اللَّجَّةُ صَوْتَهَا. رَفَعَتْ يَدَيْهَا إِلَى الْعَلَاءِ. ١١ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَقَفَا فِي بُرُوجِهِمَا لِئُورِ سِهَامِكَ الطَّائِرَةَ، لِلْمَعَانِ بَرَقَ مَجْدِكَ. ١٢ يَغْضَبُ خَطَرْتُ فِي الْأَرْضِ، يَسْخَطُ دُسْتُ الْأُمَّمِ. ١٣ خَرَجْتَ لِخِلَاصِ شَعْبِكَ، لِخِلَاصِ مَسِيحِكَ. سَحَقْتَ رَأْسَ بَيْتِ الشَّرِيرِ مُعْرِيًّا الْأَسَاسَ حَتَّى الْعُنُقِ. سِيْلَاهُ. ١٤ تَقَبَّتْ بِسِهَامِهِ رَأْسَ قَبَائِلِهِ. عَصَفُوا لِتَشْتِيَّتِي. ابْتِهَاجُهُمْ كَمَا لِأَكْلِ الْمَسْكِينِ فِي الْخُفْيَةِ. ١٥ سَلَكَتِ الْبَحْرَ بِخَيْلِكَ، كَوْمَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ.

١٦ سَمِعْتُ فَارْتَعَدَتْ أَحْشَائِي. مِنَ الصَّوْتِ رَجَفَتْ شَفَقَاتِي. دَخَلَ النَّخْرُ فِي عِظَامِي، وَارْتَعَدْتُ فِي مَكَانِي لِأَسْتَرِيحَ فِي يَوْمِ الضِّيقِ، عِنْدَ صُعُودِ الشَّعْبِ الَّذِي يَزْحَمُنَا. ١٧ قَمَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهِرُ النَّيْنُ، وَلَا يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ. يَكْذِبُ عَمَلُ الزَّيْتُونَةِ، وَالْحَقُولُ لَا تَصْنَعُ طَعَامًا. يَنْقَطِعُ الْعَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ، وَلَا بَقْرَ فِي الْمَدَاوِدِ، ١٨ فَإِنِّي أَبْتَهَجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلَهِ خِلَاصِي. ١٩ الرَّبُّ السَّيِّدُ قُوَّتِي، وَيَجْعَلُ قَدَمِي كَالْأَيَائِلِ، وَيُمَشِينِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي.

لِرَبِّيسِ الْمُغْنِيِّنَ عَلَى آلاَتِي دَوَاتِ الْأَوْتَارِ.